Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولا بد من علاجه ، ولا بد من الثقة المستعادة عن علم أو عن بينة عامية ، نعرف بها الحقيقة لننتفع بمعرفتها ولا نبتغى بها أن نسوقها مساق الفخر الذى لا سند له غير أنه يرضينا .

ومن دواعى الرضى — بحمد الله — أن يسعدنا علم اللغات الحديث فيما نبتغيه من ثقة ومن معرفة بالحقيقة . فإن هذا العلم الذى تولاه على أيامنا أناس من غير أبناء الضاد يعطينا معياراً صادقاً نعرف به مكان هذه اللغة العريقة بين لغاتهم الشائعة ، ومنها العريق والمستحدث منذ قرون لاتحسب من الآماد الطوال فى أعمار اللغات .

كان نقاد الآداب واللغات عندهم يحسبون أنهم يعطفون على اللغة العربية غاية العطف الذى يقفون عنده ولا يستطيعون الزيادة عليه ، حين يقرون لها بأنها لغة جميلة وينكرون عليها أنها لغة « عالية » فى طبقات اللغات الحية ، ولكن علوم اللغة التى يقررها نقاد الآداب واللغات تثبت لها « العلو » فى الطبقة ، كما تؤكد لها صفة الجمال التى لم ينكروها عليها . . وبالمعيار المستفاد من هذه العلوم اللغوية نتعرف لها مكانتها بين الألسنة الناطقة ، ونقول فيها — بغير لسان الفخر — ما ينبغى أن يقوله الناقد العربى والأجنبى بلسان التحقيق .

إن الفوارق الفكرية أصعب من فوارق الجغرافيا والثروة تعليلا بأسباب الارتقاء والتطور ، ولكن معيار اللغة — وهى تتدرج فى أطوار التكوين — أبرز من الفوارق الفكرية جميعاً ؛ لأنها قابلة للضبط والتقسيم وأدنى إلى